- رئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك.

الجديدة لا يمكن أن نتنازل كمسلمين عن دور المشيخة في الحياة الثقافية والاقتصادية وحتى السياسية، وقد بدأنا بالفعل في هذه المجالات كلها لأن الإسلام كما نعلم لا يترك أي أمر دنيوي أو أخروي إلا ويهتم به.

* *«الإصلاح»: ولكن يبدو أن عدوى (الانفصال) قد أصابت المسلمين، فهناك شائعة حول انفصال الجماعة الإسلامية في صربيا وبلغراد والتي يرأسها الشيخ حمدي يوسف عن الجماعة الإسلامية في يوغوسلافيا فما صحة هذا الكلام؟*

- رئيس المشيخة: الذي حدث بالضبط أن الشيخ حمدي دخل انتخابات الجماعة الإسلامية الأخيرة، لكنه لم يوفق وذلك لأسباب كثيرة نعتقد أن منها أسبابًا سياسية، فالأحوال متوترة جدًا في صربيا من ناحية ومن ناحية أخرى في كوسوفو كذلك، وبالتالي كان لهذا التوتر مردوداته على جماعة المسلمين في بلغراد وعلى الشيخ المفتي حمدي يوسف، لكن هذه الأزمة على وشك الانتهاء بإذن الله تعالى، ولن يكون هناك انفصال، وللشيخ حمدي دوره في الجماعة الإسلامية بيوغوسلافيا وله مكانته المرموقة داخل يوغوسلافيا وخارجها، وسيكون له منصبه الذي يكافئ قدراته الطيبة.

* *«الإصلاح»: بعد التغيرات الأخيرة تأسس في البوسنة حزب إسلامي انتشرت فروعه في كل يوغوسلافيا ولكن تردد أن بينكم وبينه خلاف فما سبب ذلك؟*

جنينا من التغيرات في أوروبا الشرقية مكاسب عظيمة في مجال العقيدة وحرية الرأي وقد كنا نجاهد دائمًا لتحقيق ذلك.

- رئيس المشيخة: أعتقد أن هذه الخلافات أنما هي وقتية مرتبطة بنشوء حزب سياسي يمثل تجربة جديدة لنا كمسلمين وكجماعة إسلامية في البوسنة والهرسك موجودة هنا منذ خمسة قرون، والحزب السياسي ظهر قبل بضعة أشهر، وطبيعي أن المشيخة مصرة على أن تدير الأمور الدينية وأن تكون حرة في هذا المجال، وأنها تمثل المسلمين في إطار البوسنة والهرسك في إطار يوغوسلافيا كلها.

وهناك في الحزب أناس نعرفهم جيدًا مثل الأخ رئيس الجمهورية على عزب بيجوفيتش فهو معروف لنا وقد ضحى وناضل كثيرًا في حياته من أجل الإسلام لكن هناك أشخاص آخرين كثيرين غيره نحن لا نعرفهم، وقد ذكرنا لهم من قبل ان علاقتنا بالحزب انما مبنية على أسس إسلامية، فبقدر ما يدافع هذا الحزب عن القرآن الكريم والسنة النبوية وعن مصالح المسلمين بقدر ما نقترب منه والعكس كذلك.

كما كان لنا تجارب مريرة مع المسلمين السياسيين في فترة الحكم الشيوعي.. فقد آنوا وأخروا المسلمين كثيرا وكانوا أقسى على المسلمين من غيرهم، فقد كانوا يحاولون إثبات ولائهم للحكم الشيوعي، وأن ليس لهم أي علاقة مع الدين ولا مع المسلمين.. والسياسيون المسلمون الآن أمام امتحان صعب وعليهم أن يثبتوا ولاءهم لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام..

وعامل آخر تدخل أيضًا في الخلاف وهو أننا نفهم الإسلام ليس فقط كسياسة وثقافة واقتصاد ولكن كدين قبل كل شيء (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا).. ونحن بحاجة إلى ساسة مسلمين يدركون ذلك ويعيشون الإسلام في حياتهم اليومية، وفي كل الأحوال فإن في الحزب الإسلامي شخصيات كثيرة نكن لها احتراما شديدًا، ولا يستطيع أحد أن ينكر جهادها وكفاحها من أجل الإسلام وعلى رأسهم رئيس الحزب الأخ/ علي عزت بيجوفيتشي

* *«الإصلاح»: هل لمسلمي يوغوسلافيا دور في مساعدة اخوانهم في أوربا الشرقية؟*

- رئيس المشيخة: بالطبع نعم.. وذلك بحكم أن أحوالنا تختلف عن أحوالهم لاختلاف الظروف الشيوعية عندنا عنهم..

وقبل سنة فتحنا فصلاً دراسيًا لطلاب من بلغاريا وبولندا في المدرسة الإسلامية، وبعد ثلاث سنوات سوف يحصلون على الشهادة بإذن الله، لكن تعوزنا في ذلك الإمكانات المادية، ولو توافرت لأنجزنا قفزات كبيرة في هذا المجال ونحن نرى في البداية أهمية التركيز على قضايا التربية.

* *«الإصلاح»: معنى ذلك أنكم تهتمون هنا بقضايا تعليم الأطفال وتربيتهم إسلاميًا؟*

- رئيس المشيخة: نعم.. ولاسيما أن هدف التعليم الشيوعي من الابتدائية إلى الجامعة كان إبعاد أجيالنا الجديدة عن الدين، وقد حاولت المشيخة طوال هذه الفترة الاحتفاظ بأقل قدر من العادات الدينية والقومية.. إلا ان الأوضاع الآن اختلفت وسمحت لنا الحكومة بتنظيم التعليم الديني في المساجد والمدارس، ولكننا ليس لدينا القدرة المادية والبشرية لتغطية ذلك على مستوى المدارس كلها، والمدرسة الإسلامية التي لدينا تخرج أئمة وليس مدرسين.